٨

فأمن عبد اشرك به شيئا هما ✿ سببا النجاة فحبذا السببان ✿

والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة
والباطنة مثل الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والذبح والعبادة لها اصلان
تنبني عليهما وهما غاية الحب مع غاية الذل والخضوع كما قال ابن القيم رحمه الله

وعبادة الرحمن غاية حبه ✿ مع ذل عابده هما قطبان ✿
وعليهما فلك العبادة دائر ✿ ما دار حتى قامت القطبان ✿
ومداره بالامر امر رسوله ✿ لا بالهوى والنفس والشيطان ✿
فقيام دين الله بالاخلاص والا ✿ حسان انهما له اصلان ✿
لم ينج من غضب الاله وناره ✿ الا الذي قامت به الاصلان ✿
والناس بعد فمشرك بالهه ✿ او ذو ابتداع او له الوصفان ✿

فمن اخلص هذه العبادة بجميع انواعها لله تعالى فهو المسلم وان فعل الكبائر ومن
اشرك في شيء من انواعها مخلوقا نبيا او ملكا او صالحا او طالحا
او شيطانا او شجرا او حجرا فقد بدل الدين واشرك برب العالمين وسلك
ضد سبيل المؤمنين وقد قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ومما ذكرنا يعرف مراد النبي صلى الله عليه وسلم
من النهي عن الصلاة عند القبور والبناء عليها واتخاذها مساجد ولعن فا
على ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد وانما نهى عن ذلك واشتد نكيره على فاعله لانه ذريعة

الى الشرك

جامعة الرياض المكتبة المركزية قسم المخطوطات

٤

الى الشرك في العبادة التي هي حق الله تعالى وفي الصحيح عن عائشة ان ام
سلمة رضي الله عنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض
الحبشة وما فيها من الصور فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح
او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك
شرار الخلق عند الله وفي حديث جندب بن عبد الله مرفوعا الا وان
من كان قبلكم يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور
مساجد فاني انهاكم عن ذلك قال شيخ الاسلام رحمه الله فقد نهى
عنه في آخر حياته ثم انه لعن وهو في السياق من فعله والصلاة عند
ها من ذلك وان لم يبن مسجدا وهو معنى قول عائشة رضي الله عنها
خشي ان يتخذ مسجدا وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا
بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدا كما قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض
مسجدا وطهورا انتهى وعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان من شرار
الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد رواه احمد
وابو حاتم في صحيحه وفي الموطأ عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم لا تجعل قبري
وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قال شيخنا
ودلنا على هذا الحديث لما قرن صلى الله عليه وسلم بين دعائه ان لا يجعل قبره وثنا
يعبد وبين اخباره باشتداد غضب الله على متخذي القبور مساجد دل ذلك
على ان الثاني سبب للاول انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وقالوا

Copyright (c) King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)